سجد

قرية سجد المهجّرة – قضاء الرملة

سجد قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء الرملة، كانت تقع على بعد نحو 16 كيلومترًا جنوب مدينة الرملة، في منطقة كثيرة التلال عند الطرف الشرقي للسهل الساحلي الأوسط، على متوسط ارتفاع يبلغ نحو 150 مترًا عن سطح البحر.

ارتبطت القرية بطريق فرعية بالطريق العام الذي يصل غزة بالطريق الممتد بين الرملة والقدس. كما استفادت مبكرًا من شبكة السكك الحديدية في فلسطين، إذ كانت لها محطة على خط يافا–القدس الذي افتُتح سنة 1892.

البيان	المعلومة
القضاء	الرملة
المسافة من الرملة	نحو 16 كم جنوب المدينة
متوسط الارتفاع	نحو 150 مترًا

البيان	المعلومة
السكان سنة 1922	221 نسمة، جميعهم مسلمون
السكان سنة 1931	300 نسمة في 66 منزلًا
السكان سنة 1945	370 نسمة، جميعهم مسلمون
تقدير السكان سنة 1948	429 نسمة بحسب سجل سلمان أبو ستة – تقدير لاحق وليس تعدادًا رسميًا
إجمالي الأراضي سنة 1945	2,795 دونمًا
بدء/تسارع النزوح	أواخر أيار – النصف الأول من حزيران 1948 بحسب اختلاف المصادر
الاحتلال النهائي المرجح	9–10 تموز/يوليو 1948
العملية العسكرية	عملية آن–فار
الوحدة العسكرية	لواء غفعاتي؛ نفذت كتيبته الأولى عملية آن–فار على مستوى العملية
وجهة السكان بعد النزوح	منطقة الخليل بحسب الرواية التي ينقلها وليد الخالدي
المستعمرات بعد 1948	لا توجد مستعمرات إسرائيلية موثقة على أراضي القرية

موقع قرية سجد

كانت سجد مبنية في منطقة كثيرة التلال عند الطرف الشرقي من السهل الساحلي الأوسط.

وكانت طريق فرعية تصل القرية بطريق عام يقع إلى الشمال منها، ويتصل بدوره بالطريق القادم من غزة وبالطريق الرئيسي الممتد بين الرملة والقدس.

وقد جعل موقعها جنوب الرملة منها حلقة اتصال بين قرى القسم الجنوبي من القضاء وبين طرق المواصلات المتجهة نحو غزة والقدس.

سكة حديد يافا–القدس

كانت سجد من القرى التي استفادت مبكرًا من إنشاء شبكة السكك الحديدية في فلسطين.

ففي آب/أغسطس سنة 1892 افتُتح خط سكة الحديد بين يافا والقدس، الذي أنشأته شركة فرنسية في العهد العثماني، وكانت للقطار محطة في سجد.

وساهمت المحطة في ربط القرية بصورة مباشرة بشبكة النقل التي وصلت الساحل الفلسطيني بمنطقة القدس.

أراضي الجفتلك في سجد

تميز الوضع العقاري في سجد عن عدد كبير من قرى فلسطين.

فالأراضي التي كان السكان يحرثونها كانت في الأصل من أملاك السلطان العثماني عبد الحميد الثاني. وفي سنة 1908 انتزعتها الحكومة العثمانية من أملاكه وصنفتها ضمن أراضي الجفتلك الحكومية.

وكانت الحكومة تؤجر هذه الأراضي إلى القرويين بعقود طويلة الأمد، واستمر السكان في زراعتها والانتفاع بها.

ويفسر هذا التاريخ لماذا صنفت إحصاءات سنة 1945 كامل مساحة سجد تقريبًا في خانة الأرض العامة أو الحكومية، بدل تسجيلها كملكية عربية خاصة.

السكان

كان جميع سكان سجد من المسلمين.

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1922	221	تعداد فلسطين الرسمي؛ 102 ذكر و119 أنثى
1931	300	تعداد فلسطين الرسمي
1945	370	Village Statistics 1945
1948	429	تقدير لاحق في سجل سلمان أبو ستة، وليس تعدادًا رسميًا
1998	2,636	تقدير للاجئين وذريتهم في سجل سلمان أبو ستة، وليس تعدادًا رسميًا مستقلاً

عدد المنازل

بلغ عدد المنازل المأهولة في تعداد سنة 1931 نحو **66 منزلًا**.

وتعطي بعض قواعد البيانات الفلسطينية تقديرًا يقارب 94 منزلًا لسنة 1948، إلا أن هذا رقم تقديري لاحق وليس تعدادًا رسميًا للمنازل، ولذلك لا يُعامل معاملة رقم سنة 1931.

ملكية الأراضي سنة 1945

بلغ مجموع أراضي سجد سنة 1945 نحو **2,795 دونمًا**.

المجموع	2,795
تصنيف الملكية الرسمي	المساحة بالدونم
عرب – ملكية خاصة مسجلة	0
يهود	0
عام / حكومي	2,795

ولا تعني خانة «عام/حكومي» أن أهل سجد لم يكونوا يزرعون الأرض أو ينتفعون بها؛ فقد كانت أراضي جفتلك حكومية مؤجرة للقرويين بعقود طويلة الأمد.

كما لا توجد أراضٍ مسجلة في الفئة اليهودية في إحصاءات 1945.

استخدام الأراضي سنة 1945

المجموع	2,795
نوع الاستخدام	المساحة بالدونم
الحبوب	1,687
المساحة المبنية	19
غير الصالحة للزراعة	1,089

وبذلك كانت الأراضي المزروعة بالحبوب تشكل نحو 60% من المساحة الإجمالية للقرية.

الحياة الاقتصادية

اعتمد سكان سجد بدرجة رئيسية على زراعة الحبوب في الأراضي المحيطة بالقرية.

وكانت شبكة الطرق ومحطة القطار تساعد على التواصل مع الأسواق والقرى والمدن المجاورة، ولا سيما الرملة والقرى الواقعة على محور غزة–القدس.

ولا تظهر إحصاءات سنة 1945 مساحات مستقلة للحمضيات أو البساتين المروية في سجد.

التعليم

لم تكن في سجد مدرسة خاصة بها.

وفي العام الدراسي **1945/1946** بدأ أبناء القرية الذهاب إلى مدرسة قرية قزازة المجاورة الواقعة إلى الجنوب الشرقي.

مساكن القرية

كانت منازل سجد مبنية باستخدام مواد وحجارة أُعيد استعمالها من بقايا وأساسات مواقع عمرانية أقدم كانت موجودة في المكان.

وكان العمران محدود المساحة نسبيًا؛ إذ بلغت المنطقة المبنية في إحصاءات سنة 1945 نحو 19 دونمًا.

بداية النزوح في أواخر أيار وأوائل حزيران 1948

تختلف المصادر في تحديد اللحظة التي بدأ عندها إخلاء سجد بصورة نهائية.

يسجل سلمان أبو ستة تاريخ **31 أيار/مايو 1948**، بينما تعرض فلسطين في الذاكرة تاريخ **1 حزيران/يونيو 1948**.

أما وليد الخالدي، فيشير إلى أن العمليات العسكرية في النصف الأول من حزيران/يونيو 1948 عجّلت في إخلاء سجد وعدد من قرى المنطقة.

ولهذا يمكن فهم أواخر أيار والنصف الأول من حزيران بوصفها مرحلة بدء النزوح أو تسارعه، لا بالضرورة تاريخ الاحتلال العسكري النهائي للقرية.

عملية آن–فار

بدأت **عملية آن–فار** في 8 تموز/يوليو 1948 واستمرت حتى 15 تموز/يوليو.

ونفذ لواء غفعاتي العملية على الجبهة الجنوبية، وكانت الكتيبة الأولى من اللواء القوة الرئيسية فيها.

استهدفت العملية توسيع منطقة سيطرة غفعاتي جنوبًا وشرقًا وربط الساحل الذي أصبح تحت السيطرة الإسرائيلية بالمستعمرات الموجودة في النقب.

كما هدفت، وفق توثيق PalQuest، إلى طرد السكان المدنيين من المنطقة المحتلة، وأدت إلى تهجير سكان نحو ست عشرة قرية عند ملتقى أقضية الرملة وغزة والخليل.

وترد سجد صراحة ضمن القرى المتضررة من العملية.

الاحتلال النهائي المرجح لسجد

يرجح وليد الخالدي أن سجد سقطت في المرحلة الأولى من عملية آن–فار، يومي **9–10 تموز/يوليو 1948**.

وبذلك يجب التفريق بين نزوح جزء من السكان أو بدء إخلاء القرية في أواخر أيار وأوائل حزيران، وبين وقوع موقع القرية نفسه تحت السيطرة العسكرية النهائية خلال عملية آن–فار في تموز.

وتذكر الرواية التي ينقلها الخالدي أن سكان سجد اتجهوا على الأرجح إلى منطقة الخليل.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
القرية قبل النكبة	حتى 1948	370 نسمة سنة 1945، يعتمدون بصورة أساسية على زراعة الحبوب في أراضي الجفتلك الحكومية المؤجرة لهم.
التاريخ المسجل لدى أبو ستة	31 أيار/مايو 1948	يسجل سجل النكبة هذا التاريخ لسجد، مع الإشارة إلى أحداث النصف الأول من حزيران.
تسارع النزوح	النصف الأول من حزيران/يونيو 1948	تشير رواية وليد الخالدي إلى أن العمليات العسكرية في المنطقة عجّلت بإخلاء سجد وقرى أخرى.
بدء عملية آن–فار	8 تموز/يوليو 1948	شن لواء غفعاتي هجومًا واسعًا جنوب الرملة باتجاه النقب.
السقوط النهائي المرجح	9–10 تموز/يوليو 1948	يرجح الخالدي أن سجد وقعت تحت السيطرة العسكرية خلال المرحلة الأولى من عملية آن–فار.
وجهة السكان	بعد التهجير	اتجه أهالي القرية، بحسب الرواية المتاحة، نحو منطقة الخليل.

العملية العسكرية والوحدة المنفذة

العملية العسكرية: عملية آن–فار.

الوحدة العسكرية: لواء غفعاتي. وعلى مستوى العملية العامة، نفذت الكتيبة الأولى من اللواء الهجوم الرئيسي.

ولا يقدم المصدر المتاح تحديدًا أدق لسرية أو فصيل بعينه بوصفه القوة التي دخلت سجد، ولذلك لا يُضاف تحديد عسكري أدق من ذلك.

سبب النزوح والتهجير

ارتبط نزوح سكان سجد بالعمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة جنوب الرملة خلال أواخر أيار وحزيران وتموز 1948.

وتشير المصادر إلى أن العمليات العسكرية عجّلت في إخلاء القرية، ثم جاءت عملية آن–فار التي كان من أهدافها السيطرة على المنطقة وطرد سكان التجمعات الواقعة فيها.

لذلك فإن الوصف الأدق هو **النزوح والتهجير نتيجة الضغط والهجوم العسكري، وصولًا إلى الاحتلال النهائي المرجح خلال عملية آن–فار**.

مدى التدمير

لا تتوافر نسبة رقمية موثقة لتدمير منازل سجد.

وتصف المصادر الفلسطينية القرية بأنها مهجّرة وموقعها غير متاح، بينما تذكر فلسطين في الذاكرة أن التجمع الأصلي يُرجح أنه دُمّر.

لذلك لا يستخدم المقال نسبة مثل 90% أو 100% من دون مصدر ميداني موثق.

المستعمرات المقامة على أراضي سجد

بحسب وليد الخالدي وPalQuest، **لا توجد مستعمرات إسرائيلية مقامة على أراضي قرية سجد**.

واستخدام الأرض عسكريًا بعد التهجير لا يُعامل باعتباره مستعمرة مدنية أُنشئت على أراضي القرية.

قرية سجد اليوم

يصف وليد الخالدي وPalQuest موقع سجد بأنه يقع داخل **منطقة عسكرية مغلقة وغير متاحة للوصول**.

ولذلك فإن المعلومات المتاحة عن بقايا القرية محدودة مقارنة بالقرى التي أمكن إجراء مسوح ميدانية مباشرة فيها.

ولا توجد مستعمرة إسرائيلية مدنية موثقة على أرض القرية، بينما استُخدم المجال لأغراض عسكرية.

وهذا الوصف يستند إلى المصادر المنشورة، ولا يمثل تحققًا ميدانيًا مباشرًا للموقع في سنة 2026.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: سجد
- PalQuest – عملية آن ـ فار
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – وليد الخالدي، كي لا ننسى
- فلسطين في الذاكرة – سجد، قضاء الرملة
- فلسطين في الذاكرة – نبذة سجد من كتاب كي لا ننسى
- حكومة فلسطين – تعداد فلسطين لسنة 1922 : سجد
- حكومة فلسطين – تعداد فلسطين لسنة 1931 : سجد
- Village Statistics 1945 – قضاء الرملة: سكان سجد وملكية أراضيها
- Village Statistics 1945 – قضاء الرملة: استعمال أراضي سجد
- Village Statistics 1945 – سجد: المساحة المبنية والأرض غير الصالحة للزراعة
- سلمان أبو ستة – سجل التجمعات الفلسطينية المهجرة: سجد